لبعضهم في جمع صفات الذاتيه

صفات اثبتت لالهنا ... لذى الاشعرى الحبر ذى العلم والتقا
وعلم قدرة وارادة ... كلام وابصار وسمع مع البقا
٥

منها بصفات تعرّف الينا بها امتنانًا منه تعالى فنصفه سبحانه بالكمال المطلق
الواجب ثبوته لذاته المندرج فيه اجمالًا عامة صفاته، وبما وصف به ذاته
تعالى من تفصيل ذلك واقفين عنده خوف العثار، مطلقين الاعنة
فى عجايب الافعال وبدايع الاثار، ومن صفات ذاته التى اتصف بها
سبحانه الحياة، قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم، وقال تعالى
وعنت الوجوه للحى القيوم وهى معنى قايم بذاته تعالى به تقوم عامة الصفات
وليس كمعنى الحياة القايم بنا لان حدوث حياتنا بين يدى فلزوم وصف عدمها
لنا قبل حدوثها ظاهر جدًا، قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتًا فاحياكم
وذات مولانا منزهة عن الاتصاف بالعدم، لما تقرر من وجوب قدمه تعالى
ومن صفات ذاته سبحانه العلم قال تعالى قد احاط بكل شىء علمًا،
وقال تعالى عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير، وقال تعالى علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم، وقال تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون، وهو
معنى قايم بذاته تعالى يتعلق بعامة الحقايق، وجودًا وعدمًا فهى منكشفة له
انكشافًا تامًا، وليس كمعنى العلم القايم بنا لاستلزام اتصافنا بضده كما تقرر
فى معنى الحياة قال تعالى، والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شياء ولقصور
علمنا فى الادراك قال تعالى انى اعلم ما لا تعلمون وقال تعالى، والله يعلم وانتم
لا تعلمون، فنفى عنا سبحانه وتعالى حقيقة العلم لاتصافنا بعدمه وعدم
الحقيقة لقصور الادراك، وجعل لنا منة منه تعالى صفة لايقة بنا فقال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء، وقال تعالى الم تعلم ان الله على كل شىء قدير و
من صفات ذاته التى اتصف بها سبحانه القدرة قال تعالى اليس ذلك بقادر
على ان يحيى الموتى، وقال تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير،

وقال

٣

وقال الله تعالى وكان الله على كل شىء مقتدرًا، وهى صفة قايمة بذاته تعالى تتعلق
بكل جايز فينفعل لها على وفق الارادة ايجادًا او عدمًا فلا تنفك عن الارادة
ابدًا، وليست كصفة القدرة القايمة بنا لانها تستلزم ايضًا فنا بضدها كما سبق
تقريره، قال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شىء، وقال تعالى
لا يقدرون مما كسبوا على شىء، وقال تعالى لا يقدرون ولانها منفكة عن
اراداتنا الا فيما اقدرنا عليه سبحانه وتعالى والا للزم ان يكون للغير مشاركة
فى الملك تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا، وبهذا يظهر ان منكر القدر يلزمه انكار
الوحدانية تعالى ربنا هو الله الواحد لا موثر فى العالم سواه، قال تعالى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى، وقال الله تعالى وان يسلبهم الذباب شياء
لا يستنقذوه ضعف الطالب والمطلوب، وقال تعالى هل من خالق غير الله
ومن صفات ذاته التى اتصف بها سبحانه الارادة قال الله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، وقال تعالى انما امره اذا اراد شياء ان يقول
له كن فيكون، وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام،
وهى صفة قايمة بذاته تعالى تخصص الجايز بوجود او عدم فى وقت دون
اخر، والا لحصلت عامة المرادات دفعة ولزم اجتماع الضدين منها لجواز
كل من الضدين على حدته، واجتماع الضدين محال، وقد قال تعالى وان من شىء
الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم، ولا تنفك القدرة عنها والا للزم
العجز والافتقار والله سبحانه وتعالى مقدس عن ذلك وقد وجب له تعالى
ثبوت القدرة والغناء المطلق، وليست كصفة الارادة القايمة بنا لاستلزام
اتصافنا بضدها كما تقرر ولانفكاك القدرة عنها كما هو مشاهد بالضرورة لكل
ذى اختيار، ولعدم تمحض الاختيار فيها قال تعالى وما يشاؤن الا ان يشاء